Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على السعى للحصول على تسهيلات كثيرة تقدمها الدولة والحكومة المصرية ، وإلا تعرض هذا المخطط القومى والوطنى للمشروع لهزة لا تحقق فى النهاية ما أهدف إليه . وبالقطع فإن طريق الوصول إلى هذه التسهيلات لن يكون سهلاً ، وذلك إذا ما مزجت الدولة بين موقفى ككاتب فى جريدة « الأخبار » يصر من خلال كتابته على الإستمرار فى الدعوة الملحة إلى اجراء « التغيير » الجذرى فى أوضاعنا الداخلية ، ويطالب بديمقراطية سليمة ترتكز على إطلاق حرية تكوين الأحزاب السياسية ، وتوفير كل الحريات الصحفية التى تجعل من الصحافة رقيباً شعبياً لتصرفات كل المسئولين من جهة ، ثم موقفى كمصرى يسعى إلى تحقيق مشروع دولى كبير تدخل به مصر معركة تحد لكل القوى العربية التى سلبت منا الكثير وعلى رأسها قوة الإعلام من جهة أخرى .

وكنت اسائل نفسى فى هذه المرحلة التى سيطر عليها القلق : هل إذا وقفت منى الدولة موقف الرفض فهل أتوقف عن المضى فى ممارسة كتابة عمودى اليومى رغبة فى إقامة علاقات حسنة مع من بيدهم سلطة منح هذه التسهيلات وذلك مقابل انطلاق مشروع الصحيفة الدولية إلى الوجود وماذا يقول القراء عنى ؟ وهل يساوى المشروع الجديد أن أفقد ثقة القراء عند ما يعلمون أن الكاتب قد توقف عن أداء واجبه مقابل الثمن ؟.

ومن هذا المنطلق أيضاً بدأت أواجه المزيد من القلق ولكنه القلق الذى لا يدوم طويلاً . ولم أكن فى حاجة إلى مزيد من الوقت للوصول إلى قرار .

لقد كنت أرى أن علاقتى بالقارىء المصرى هى أقوى العلاقات ، وأنه لا شىء يعادل ويعوض هذه الثقة حتى ولو اضطررت إلى تعديل موقفى من ضرورة الحصول على تسهيلات كبيرة فى القاهرة .

وانطلقت أخاطب الجماهير فى مقالاتى اليومية .. بالأسلوب نفسه ، بل اعترف أن عقدة القلق قد دفعتنى إلى زيادة جرعة الإصرار على تكرار القول مرة بعد أخرى من أنه ما لم يتم التغيير ، فإن أوضاعنا الداخلية ستمضى إلى الأسوأ .

وكل هذا دفع بعض صحف المعارضة إلى التساؤل : هل يُمنح جلال الدين الحمامصى أجازة إجبارية ... ؟

وحان موعد سفرى إلى باريس حاملاً معى بعض خطوط الدراسة الأولية للمشروع ومقترحاتى الخاصة بانطلاق الدراسة إلى خطوات أبعد ، ولهذا كان لا بد من مخاطبة الجماهير بالأسلوب الملتزم بالحقيقة ، وأن أناقش معها بعض ما يجب أن يوافقوا عليه .. قلت فى المقال نفسه : « هذه الأجازة التى أستأذن فيها القارىء ، هى أجازة اختيارية وليست إجبارية .. »

ومضيت أقول فى المقال « ولعلى لا أذيع سراً إذا قلت إنى قمت قبل ذلك بأجازات متعددة الأشكال والظروف ولكنى كنت احرص فى الأجازات الإختيارية كما يحرص غيرى من الكتاب المصريين على ألا يتركوا فراغاً بينهم وبين قرائهم بل كنت ، وكان غيرى